ذكرى البيعة

في يوم الوطن نستشعر المواطنة الحقيقية

بقلم: معالي الدكتور عبدالرحمن بن سبيت السبيت - وكيل الحرس الوطني

موطني.. موطن العز والكرامة.. موطن السخاء والكرم.. موطن التسامح والتآخي...

نحمد الله الذي جعل لنا موطناً وسكناً ، نتفيأ في ظلاله ونفتخر بانتمائنا له، كيف لا ؟ وهو موطن العروبة والسؤدد ، ومأرز الإيمان ، من خلاله جسدت العروبة أسمى معانيها وحفرت أدق تفاصيلها به فكان موطناً وموئلاً لقبائل العرب الكبرى ثم بعد ذلك شرفه الله سبحانه وتعالى بأن جعله موطناً للرسالة ، فترعرع بين جنباته أطهر البشر وأنقاهم وأكرمهم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي حثنا على حب الوطن وندبنا إليه، فها هو يقول -بأبي وأمي عليه الصلاة والسلام- حين غادر مكة المكرمة مهاجراً إلى المدينة المنورة: **(والله لأنت أحب البقاع إلى نفسي ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت)**.

سأنطلق بحديثي من هذا المعنى الذي رسمه لنا صلى الله عليه وسلم ، وهي سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه حيث حبب إليهم أوطانهم ومراتع شبابهم.

نعم إنه موطني موطن العز والكرامة، موطن السخاء والمكارم، موطن التسامح والتآخي. تمر بنا ذكرى اليوم الوطني، ونحن نعيش تقلبات سياسية واقتصادية كبرى تكاد تعصف بالأمم، ورغم ذلك نعيش ولله الحمد في جو نحسد عليه، من حيث الأفق السياسي الرحب المتسامح الذي يدعو للمصالحة ويجمع الفرقاء ليوازن وليصالح بينهم لرأب الشقاق وإصلاح الخلل ، واتفاق مكة المكرمة خير شاهد على ذلك رغم الخروقات والتجاوزات التي حدثت ، وكذلك الدعوة للإصلاح في لبنان وغيرها من الدول.

بلادي تسعى جاهدة لرقي مواطنيها فتطرح المشاريع العديدة وتبني المدن الاقتصادية ويتسنم قائدها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مجدها ويرقى درجات سلمها حين يؤكد بنفسه على تتبع أمور المواطنين والاهتمام بهم، ولعل ما أمر به -يحفظه الله- مؤخراً من متابعة دقيقة وتعويضات لما حدث لنفوق أعداد كبيرة من الإبل في وادي الدواسر خير دليل على ذلك ، فالوطن كتلة واحدة، والاهتمام به خيار لا بد منه ، اهتمام بكل مدينة وقرية وهجرة.

خلال عام مضى من عمر وطني المديد تحقق له كثير من المشاريع العملاقة ، فأقرت المدن الصناعية في الزيارات المباركة وكذلك المشاريع الأخرى ، من صحة وتعليم وغيرها.

تمر ذكرى اليوم الوطني ونحن في شهر رمضان المبارك ومن هذه الذكرى نستمد الحرص والمتابعة والإخلاص والتفاني في العمل الوطني والمحافظة وتوخي الحرص لبقاء هذه المنجزات الحضارية والتنموية التي نربي أبناءنا على المحافظة عليها والاستفادة منها وتذكرها دائما.